البطل الذى مات مرتين !!

مضى عامان على استشهاد عبدالقادرالحسينى .. وهذه هى قصة البطل !!

عاد الطفل ، يوما الى منزل والده فى القدس ، وهو يبكى ، فقال له أبوه :

ـ ماذا حدث ؟ !

ـ لقد ضربنى احد الاطفال ! !

ـ وهل كان الحق فى جانبك ؟

ـ نعم ياابتاه

فصفعه والده بشدة على وجهه وقال له :

ـ عد فخذ حقك منه او لاتعد !!

وعاد الطفل بعد مدة ، وقد تمزقت ثيابه ، ونزفت جراحه .. وقال لابيه وهو يتنطع الضحك من بين الدموع :

ـ لقد اخذت حقى يا ابتاه ! !

مزق شهادته

والطفل الذى بكى فى الماضى من لطمة زميله ، هو نفس الشاب الثائر الذى وقف على منصة الخطابة فى الجامعة الامريكية ، فى ذلك الحفل التقليدى الذى تقيمه الجامعة لتسليم شهادات المتخرجين ..

وما كاد عبد القادر يتسلم الشهادة ، حتى التفت الى رئيس الجامعة الدكتور واطسون وقال له :

ـ هل يسمح لى سيدى ..

ووقف عبد القادر يخطب عشرين دقيقة .. ينددبالجامعة التى تخرج فيها ، واتهمها بالنزعة الاستعمارية وبالدعوة الى التبشير

والذى .. مت

هكذا كانت حياته ، كلها مرجلة غالية من الثورة ، والحديد والنار

حدث عام ١٩٣٣ وكان بطلنا فى الخامسة والعشرين من عمره ان ثار شباب فلسطين القيام بمظاهرات فى القدس ضد هجرة اليهود والانتداب البريطانى

وحمل المتظاهرون قرارهم الى زعيم البلاد ، موسى كاظم باشا ، والد عبد القادر الحسينى ، واعضاء اللجنة التنفيذية ، فأقره البعض ورفضه البعض الاخر ..

ووقف موسى باشا نفسه مترددا فصرخ فى وجه والده وقال :

ـ ياوالدى لقد بلغت من العمر ما يشتهيه الكثيرون ، فاختم هذا العمر الطويل الجليل بقيادة امتك فى ثورة ضد الظلم ، واخرج على قوانين الاستعمار ياوالدى ، وان لم يمت مثلك فى سبيل وطنه فمن ذا الذى يموت ! !

وخضع الوالد لولده !!

ولم يجد المندوب السامى البريطانى السير اوتر راكهوب حلا الان يرسل وفدا غير رسمى من رجال الجالية البريطانية على رأسه مس نيوتن صديقة العرب لالغاء القرار .

وعند درجات المنزل قابلها عبد القادر .. فامسكها بشدة من ذراعها وحملق طويلا فى عينيها ثم قال

ـ ياسيدتى انى ارجا يك ان تسعى الى والدى الكف عن دعوته انه لن يكون خائنا لوطنه .. والله لو ان والدى قبل وساطتكم فانى ساكون اول من يخرج عليه ، فان حبى لامتى يفوق حبى لوالدى !!

وهنا خرج موسى باشا ، وعند ما سمع عبدالقادر يخاطب مس نيوتن بهذه اللهجة ، اغرورقت عيناه بالدموع وقال لها :

ـ ياسس نيوتن .. هذا مايقوله ولدى ! ! فماذا يقول الناس ! !

وعاد الوفد الانجليزى يخفى حنين ! !

لم يكن الا الدم

ولم يكن هناك فى حياة عبد القادر الا الدم .. والكفاح ..

ولم يكن فى حياته صوت اقوى من صوت فلسطين .. تقول لك السيدة زوجته :

ـ انى مازلت اذكر ذلك اليوم الذى تقدم فيه الى خطبتى .. فى ذلك اليوم قابلنى ابى .. وقال له بحدة :

ـ زوجنى ابنتك ياعماه .. وان لم تزوجنيها .. اخذتها عنوة ! !

واعجبتنى رجولته ، وقسوته ، وثورته ...

فقلت ان اكون زوجته .. وفى ليلة الزفاف همس عبد القادر فى اذنى وقال :

ـ الا تريدين ان تتريضى ؟!

وخرجنا الى الطريق العام .. وما كدنا نتقدم بضع خطوات .. حتى قال لى :

ـ انتظرى هنا برهة ..

وغاب عبد القادر كثيرا .. واخيرا عاد .. كان يحمل شيئا ثقيلا فوق كتفيه يكاد ينوء بحمله ، وقلت له :

ـ ما هذا ياعبد القادر ! !

وضحك عبد القادر وقال :

ـ اسلحة ومفرقعات من اجل فلسطين ! !

صفحة من تقرير عبد القادر الحسينى الى اللجنة العسكرية بدمشق

مات مرتين ! !

وتصمت السيدة العظيمة .. ولبرق فى عينيها دموع حائرة .. فتمسحها المرأة الشجاعة وتقول :

ـ لم يكن عبد القادر يخشى الموت قط .. سألته مرة عن اجمل امانيه .. فابتسم وقال :

ـ ان استشهد فى سبيل فلسطين ومنذ ذلك اليوم وهبت زوجى للوطن .. وكنت احس دائما انه لفلسطين اكثر مما هو لى ، او لاهله او لعشيرته ! !

وتصمت السيدة وتقول :

ـ هل تعلم ان عبد القادر مات مرتين ! !

ـ مات اول مرة فى عام ١٩٣٨ وكان عبد القادر يقود فصيلة من المجاهدين فى جبال الخليل .. وكان قد انخذ من قرية بنى نعيم مقرا للقيادة .. وعندما علم الانجليز بذلك ارسلوا اليه قوة كبيرة من الجنود احاطت بوكره .. واستمرت المعركة ثلاثة ايام استطاع الانجليز ان يمنعوا عنه النجدات ... والذخيرة .. وفى مساء اليوم الثالث للمعركة .. هجم الانجليز على المجاهدين ، فسقط عبد القادر صريعا ، بعد ان اخترقت رصاصة قاتلة رئته اليمنى ، وسقط الى جانبه ابن عمه على حسين الحسينى المهندس ، وعشرات من فتيان العرب ! !

وعندما أحس الانجليز المكان ، راح قائد الحملة يفتش عن جثة عبد القادر ، فعندما وجده ، ركله بقدمه مرات فلم يتحرك ، وطمئنه بسنجقته فلم يتاوه ! !

وعاد القائد على رأس جيشه الى الخليل .. واذاع الخبر .. فهرع أهالى القرى الى بنى نعيم يتفقدون ابناءهم ، فتقاولوا من كان جريحا منهم الى المستشفيات ، وجمعوا الشهداء فى مكان واحد تمهيدا لدفنهم .. وكان عبد القادر من بينهم ! !

وفى اليوم الثالث مر بعض رجال البدو بميدان المعركة فراوا جثث الشهداء مكدسة ... وسمع احدهم انينا خافتا ضعيفا .. فتقدم ليرى الامر فاذا به يرى عبد القادر وقد دبت فيه الروح .. فنقله على ناقته الى المستشفى الانجليزى فى الخليل وسلمه للممرضة وقال :

ـ هذا رجل لا اعرفه وجدته جريحا فنقلته ! !

وبعد اسبوع تفقدت الممرضة الجريح المجهول فلم تجده ... وتبين انه هرب على ظهر جمل الى دمشق ! !

وتصمت السيدة وتقول :

ـ وكنت قد سبقته الى دمشق .. كانت تصف ذراعه قد اطاحت بها شظية وكانت راسه تحفيه الضمادات .. وما كاد يرانى حتى ضحك برغم جراحه وقال لى :

ـ انا آسف هذه المرة .. لم استطع ان انال شرف الاستشهاد !

وصمت ولم اتكلم

واما ابنته هيفاء فقد بكت .. وراحت تجذب اطراف ثيابه .. وهى تقول :

ـ لا تتركنا يا بابا ! ! نحن نريدك ! !

ويبدو ان هذه العبارة اثارت كوامن الذكريات فى نفس عبد القادر فقال لها :

ـ لا تبك ياهيفاء ..

ولم يلبث عبد القادر فى دمشق اكثر من ان برا جراحه ... وماكاد يتمائل للشفاء .. حتى عاد الى فلسطين ليستانف جهاده ..

وكانت الرسالة الاولى التى كتبها اليها ، رسالة ، وجهها الى هيفاء عبارة عن قصيدة نصها :

وقراق دمعك عز قلبى البالى
كلى البكاء ، نفى قراق احبتى
هيفاء لا تبكى يحق ابوتى
هيفاء قد هد البكاء ابا
صوتى دموعك انها من مهجتى
نوب القضاء نرفنها بيمينى

فى كل مكان

وكما حمل عبد القادر روحه على يديه فى فلسطين حملها فى بغداد ، فى معركة صفر ابى غريب عند ضواحى بغداد فى أبريل عام ١٩٤١ ، عندما حاول الانجليز احتلال العراق بعد ثورة رشيد عالى

لقد استطاع عبد القادر ومعه ثمانية عشر من أعوانه ان يؤخر دخول الانجليز الى بغداد عشرة ايام ... حتى اطلق الانجليز على فصيلته اسم « دبابات العراق »

شعلة من نار

وظل عبد القادر بعيدا عن وطنه .. ولكن الثورة كانت ما زالت تستعر فى نفسه .. وعندما عاد الى القاهرة فى أواخر عام ١٩٤٥ راح يدرب المجاهدين للتسلل الى فلسطين ، فالف جيش الجهاد المقدس ، ونظم فرقه ، وكتائبه ، وفصائله ، كما نظم فرقا للنقل والقناصة والتدمير ! !

وعندما اشتد ساعد اليهود ، وتصدت اعتداءاتهم الانجليز الى العرب عام ١٩٤٦ ، امر عبدالقادر رجاله بدخول فلسطين ، فتسللت داخل فلسطين جماعات ثلاث قسمها : الحربة ، والنار ، والقوة

وعندما صدر قرار التقسيم فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، واندلعت نيران الثورة فى فلسطين ، صدرت الاوامر لعبد القادر

←

فى كل وقت

وفى كل مكان

المشروب المنعش
مصانع تعبئة كوكا كولا ـ سيكو

معلهش يازهر !
فخر انتاج آسيا
وفخر اخراج بركات
وأروع ما انتجت لعرضه
محمد سلطان

توقف !
توقف عن تجرع الشعور بالتعب
تنهك معه قلبك . امن كل ما يبك
من هم وغم بسبب الأسباب
تناول
هيوب كارتر
شفل الراحة ...
واعد نفسك الى العمر

اطفال عبد القادر الحسيني : عبلة ، ومنوبي ، وفيصل ، وفاتن

يدخول فلسطين ، فجعل مركز قيادته العامة ، في بلدة بشر زيت من قضاء رام الله بقربها من القدس !

وتمكن عبد القادر من تطويق العاصمة المقدسة، ودارت بينه وبين الانجليز واليهود ، حرب قاسية ، واشتبك معهم في معارك كثيرة كمعركة بيت سوريك ، وصوريف ، وشعفاط ، وباب الواد

ماساة القدس

وفي اواخر شهر مارس ، ادرك اليهود الاعياء قطلوا جعل منطقة القدس منطقة مفتوحة واخراج المحاصرين .. فرفض عبد القادر وقال :

– يجب ان يسلم يهود القدس كل اسلحتهم وعتادهم ، وان يعطوا ضمانا بعدم العودة لاعمال الغدر والخيانة !

وبدات الذخيرة تنفض فجاة من ايدى المجاهدين .. ولم يستطع اسلحتهم العتيقة ان تغلق تلك الثغرات التي بدات تتفتح في جبهة القدس ... وادرك عبد القادر ذلك ، فاسرع يطلب النجدة من اللجنة العسكرية بدمشق

عبد القادر يتكلم

ولنترك عبد القادر الحسيني يصف مقابلته اللجنة العسكرية بدمشق ...

اول ابريل ١٩٤٨

توجهت الى وزارة الدفاع واجتمعت بطه الهاشمي باشا بحضور سماحة المفتي وشرحت اشرح له الخطر الذي يهدد مدينة القدس والطرق المؤدية اليها ، وقد تعبت كثيرا في شرح مراكز المجاهدين والمناطق التي تحيط بها ووصف طبيعتها ، فان مطوفة الباشا للاسف لايعرف تلك المنطقة ولم يدخلها قط لا قبل تعيينه مفتشا عاما للجيش المصري ولا بعد ذلك !

وقال الباشا اخيرا :

– لاتقلق ياسيد القادر .. اذا سقطت القدس فاننا سنرجعها حتما .. يا عبد القادر نحن قادرون على ذلك ..

واحسست كان الارض تميد تحت قدمي .. وقلت لسماحة المفتي وكان ممتقع الوجه

– يبدو ياوالدي ان الرجل لاشعر اطلاقا بحقيقة الموقف ولا يقدر خطر سقوط مدينة القدس من الناحية الدينية والعسكرية والمعنوية وخرجت غاضبا وقابلت محمود الهنداوي عضو اللجنة ... وبعد ان شرحت له الموقف قال لي :

لايوجد لدى اللجنة العسكرية رشاشات او اي نوع من الاسلحة الثقيلة ولكني ساحاول تزويدك بخمسين بندقية عمل شرط ان يوافق بقية اعضاء اللجنة

فقلت له :

لقد جرحيونا من أية مساعدة فهل تبخلون علينا ببعض رشاشات وبعض الاسلحة الحديثة وان اعلم حق العلم انها مكدسة في المخازن !!

فقال محمود الهنداوي :

– ولكن هذه ليست الاوقات - ولفوزي القاوقجي !

فاحمررت وقلت :

– ولكن اين جيش الانقاذ وهل اشترك في معركة واحدة حتى الان .. نحن نريد ١٠ ٪ من الاسلحة التي تدعونها اليهم .. او لسنا قادرتا او لم يعهدوا اليكم بتنظيم القوى الشعبية ومقاومة اليهود فاذا تخلون عنا كل هذون .. ليس كل ما يصل الينا منكم يا محمود - بين الاونة والاخرى نجد كتب تحدون فيها اسماء القواد والمناطق التي تشرفون عليها .. ان هذا بي لا يطاق

وانفجرت صوتي وانا اقول :

– اني اتوسم فيك خيرا يا محمود وانذاك ارجو ان تشعر شعورنا تساعدنا وسنرفع راسكم عاليا

وحاول محمود الهنداوي التخلص مني فقال :

– سنعقد اجتماعا لبحث هذا الموضوع

ولم يكن هناك بد من الانسحاب ... وعندما خرجنا من مكاتب وزارة الدفاع السورية شاهدنا عددا من البوليس السري يحيط بنا وتتبعنا من مكان الى اخر . ولما استفسرنا عن ذلك قيل لنا ان الدافع الى ذلك هو المحافظة على حياتي .. الا اني عرفت فيما بعد انها رقابة فرضها القاوقجي على وعلى رجالي

٤٨/٤/٢

اجتمعنا بالهيئة العربية العليا وشكوت الى سماحة المفتي سوء معاملة اللجنة ، وقال لي سماحته ان اللجنة العسكرية طلبت بيانات وتفاصيل تامة عن جميع اعمال الجهاد المقدس وخرائط شاملة لمنطقة نشاط هذه القوات ، وتفاصيل ادارية عن الخابان وعدد الجنود .. فطلبت من السيد قاسم محمد الدباغاوي امين سر الجهاد المقدس وساعدني الايمن العودة الى فلسطين في اقرب وقت ممكن لجمع المطلوب ! .

٤٨/٤/٤

في تمام الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم توجهت الى فندق الاوريال

بالاس حيث يقيم عزام باشا ولما علم بقدومي استقبلني عند مدخل الفندق وقبلني من راسي وقال لي :

– لقد رامت راسي العرب عاليا يا عبد القادر

فاخجلت وقلت :

– اني لم اقم الا بالواجب ..

وجلس عزام باشا وبجانبه سماحة المفتي واميل الغوري وقاسم الدباغاوي وشرحت للباشا حقيقة الموقف وخطة اليهود التي بدؤون اتباعها بعد جلاء الانجليز وبينت له مدى تقصير اللجنة العسكرية في مساعدتي وطلبت منه التدخل لنحي بعض الرشاشات

فتحمس عزام باشا وقال :

– ساعدوهم للاجتماع وستحضره انت وانا شخصيا سأحاول مساعدتك ، فان احد استقاني قال لي انه مستعد لدفع مائة الف جنيه للجهاد في فلسطين وساخصص منها اربعين الفا لمساعدتكم وعلى اي حال فسنعقد الاجتماع غدا في الساعة العاشرة ..

وقد دام اجتماعنا هذا حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ... .

٤٨/٤/٥

سقطت القسطل في ايدي اليهود .. لقد زلزل هذا الخبر كياني ...

في الساعة العاشرة توجهت الى قاوقجي حيث تقيم اللجنة العسكرية .. وهناك عقد اجتماع حضره اعضاء من اسماعيل صفوت واحمد الشرباتي ومحمود الهنداوي وطه الهاشمي وسماحة المفتي وحضر جانبا منه عزام باشا ورياض الصلح .. وبعد ان القيت التقارير التي طلبوها مني قال اسماعيل صفوت باشا القائد العام

– لقد اطلعنا على تقريرك ولكن القسطل قد سقطت فان كنت عاجزا عن استردادها فسنطلب الى القاوقجي ان يسترجعها ..

فقلت :

– باباشا ان القسطل ماخوذة عن كلمة CASTLE ومعناها اذا كنت لا تعرف « الحصن » وانت تعرف ان خطتي هي محاصرة القدس والمستعمرات اليهودية وقطع التموين والماء عنها وضرب القوافل القادمة اليها وقد نجحت هذه الخطة وادت باليهود الى طلب الهدنة في القدس ، وبالولايات المتحدة بالعدول عن مشروع التقسيم ، وانت تعرف انني لا يمكنني مهاجمة القدس والمستعمرات او استرجاع القسطل بالبنادق الايطالية والخنادق القديمة التي احضرتها من مصر .. ولكن ان قدمتم مدافعي فانني على استعداد لاسترجاع القسطل واحتلال مدينة القدس والمستعمرات المحيطة بها واسلمها لكم قبل يوم ١٥ مايو والا عجزت عن ذلك فيمكنكم محاكمتي عسكريا وشنقي في وسط مدينة دمشق

فصرخ صفوت باشا

– عبد القادر ماكو سلاح ! ماكو عتاد ! ماكو مال ! فصرخت :

وهل النجاح لتناول مزايل جميع يا باشا

(وجميع هذه قبرية تالية شعيفة استخدم فيها فوزي القاوقجي مدافع ضعيفة .. واستنفد فيها ذخيرة كبيرة مع انها لو تكن في حاجتنا الى هذه الاستعدادات الحربية)

ثم خرجت واقفلت الباب خلفي بشدة وقلت لقاسم الدباغاوي :

– انني مستقيل من القيادة ..

ولما علم رياض الصلح بخبر استقالتي لحق بي الى فندق الاوريان والح علي في وجوب سحب الاستقالة ولكني ابيت وغادرت الفندق .. ولحقت مع قاسم الدباغاوي امين سر الجهاد الى مخازن اللجنة العسكرية .. وشاهدت رايتا الاسلحة الثقيلة والذخائر والمتفجرات التي ابوها علينا

وعندما عدت الى الفندق وجدت سماحة المفتي .. فقلت له وانا اتميز من الغيظ والغضب :

– انهم يتآمرون علينا وعلى بلادنا .. ولا امل لنا بوجودهم - لقد قررت العودة الى فلسطين ، وساعود كجندي عادي

وفي الساعة السابعة من صباح غادرنا دمشق في طريقنا الى فلسطين عن طريق درعا عمان .. جسر اللنبي

وعندما وصلنا الى درعا اخبرنا مدير الامن وهو صديقي انه وردت برقيات من القدس من احمد حلمي باشا والدكتور الحداوي الى اللجنة العسكرية تطلبان فيها عودتي الى الحال وتقولان كيف يجوز له الهرب من البلاد الى دمشق بلهو ويلعب والبلاد في ضيق شديد !!

فما سمعت ذلك حتى قررنا السفر في الحال ووصلنا الى جسر اللنبي في الساعة الرابعة صباحا .. حيث وجدت سيارة من المتطوعين بقيادة الشيخ مصطفى السباعي في طريقهم الى القدس . فرافقتهم وعندما وصلنا الى الزرقاء مقر قيادة الجهاد في القدس ، عقدنا اجتماعا طويلا تم فيه الاتفاق على مهاجمة القسطل في مساء اليوم التالي ..

وخاض البطل معركة القسطل ... بطيئة .. وهذه

وبينما كان المجاهدون يهنئون بسقوط الحصن كان البطل يجود بانفاسه الاخيرة !

واخيرا ...

واخيرا .. لقد ثار البطل على الجميع .. وعندما لم يجد احدا .. ثار على الحياة !!

محمد البيلي

في أصول المسألة المصرية

يطلب من مكتبة الانجلو المصرية ١٦٥ شارع عماد الدين

• إلى وزارة الدفاع – للجيش المصري
• « وزارة الصحة – للمستشفيات
• « وزارة المعارف والصحة المدرسية للمدارس
• « حضرات الاطباء – للمستشفيات الخاصة
• « مصلحة الرخص – بخصوص المحلات العامة
• « مختلف المصالح الحكومية
• « قسم المرافق العامة والمراحيض العمومية
• « المصانع والشركات
• « المحال العامة للمطاعم والفنادق
• « الى كل من يرغب في الحياة المنظمة الحديثة

نقدم جهاز :

يوني هيجيا

UNI-HYGEA

في جميع الدول في الخارج في اي مرحاض تدخله تجد بجانبه السيفون التي يوصل الماء من السيفون الى المرحاض جهاز زجاجي ابيض اللون يحتوي على مادة مطهرة ذات رائحة جميلة

ويوزع اتوماتيكيا واقتصاديا من نفسه هذا المطهر بنسب معينة وبتوزيع كامل في الثانية .

الامر الذي يضمن الصحة العامة ويوفر كثيرا جدا وانه بواسطة هذا الجهاز يمكنك زجاجة واحدة من المطهر لاكثر من شهر

وحرصا على الصحة العامة لاتسمح بعض الحكومات في الخارج بانه رخصة الا اذا وجد هذا الجهاز بالمراحيض ومواسير السيفون ومواسير البالوعات في الخارج تراه في جميع المراحيض . المدارس . المستشفيات . الشركات . المطاعم . القاهي . الفنادق . مكاتب الحكومة . المكاتب التجارية . المنازل . السينمات . البانرات . النوادي . المصانع . مراحيض الجيش . اللاجيء . القطارات . الطائرات . وغيرها تراه في كل مرحاض

ولا لا يكون في مصر فضلا عن ان تعنه في متناول كل فرد

ان جهاز يوني هيجيا لازم لكل شخص وانسان وعائلة . وللمحافظة على الصحة العامة . وهو احدى معجزات الوقاية في العصر الحديث .

الوكيل الوحيد في مصر والشرق الأوسط

رمضان عبد الهادي

عمارة شركة مصر للتأمين بباب اللوق متفرع ٣٠١ تلفون ٧٨٠٧٥